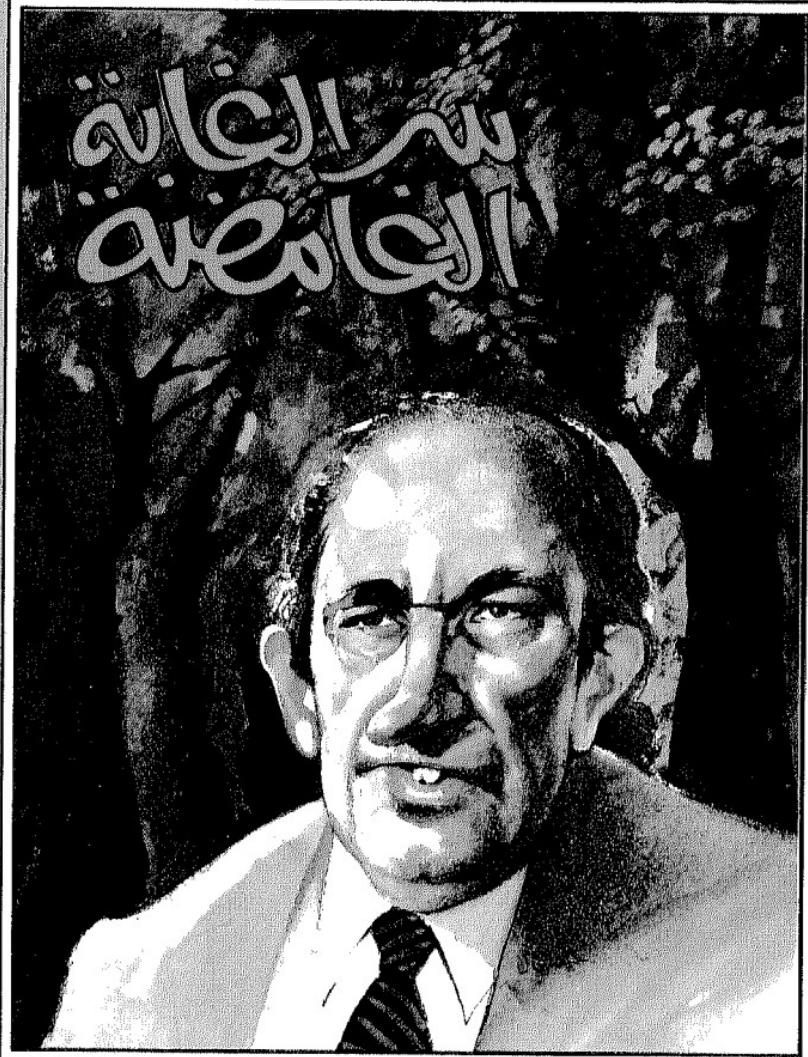


النهاية



دار الشروق

محمود قاسم

سَالَةُ الْأَعْيَادِ
الْأَمْرَاءُ

الطبعة الأولى
١٤١٤ - ١٩٩٤ م

جعیش جعیش حقوق الطبع و نشر

© دار الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣
فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تلکس : 93091 SHROK UN
بيروت . ص. ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧١٣ - ٨١٧٧٦٥
بريتا : داشوريق - تلکس . SHOROK 20175 LE

الضاز الشروق

سِنْ الْخَاتَمَةِ الْخَاتَمَةُ

تأليف : محمود قاسم

دار الشروق

ياله من صبى غريب صديقنا « حب حب » !!
انه لا يكف عن التطلع إلى السماء .. يتأمل زرقتها الصافية .
ويشرد كثيرا في أشياء لا أحد يعرفها .. أحيانا يشاهد طيرا يخترق
السحاب .. فيمط شفتيه . ويتمتم في داخله :
- يا إلهي . كم اتمنى لو أطير مثله !! ..
ويستغرق التفكير طويلا بـ « حب حب » وهو يتأمل ذلك
الصقر الذى يتحرك بخياله في الجو .. يتأمّل ذات اليمين واليسار
وكانه يرقص في الجو معجبا بنفسه بل وكأنه يؤكد لـ « حب حب »
أنه لا يمكن أن يفعل مثله ..

ذات يوم راح « حب حب » يتأمل ذلك الصقر الجميل الذى
يطير فوق منزله . كان الصقر يقترب كثيرا من الأرض . ثم يرتفع
ويعلو أكثر .. ثم يعود لينزل مرة أخرى . أحس « حب حب »
كأن الطائر يداعبه . أو كانه يسأله : هل يمكن أن تفعل مثلِي ؟
لم يجد « حب حب » إجابة عن سؤاله . بل كان عليه أن يتأمل

الصقر كلها اقترب منه . ويقاد أن يلمسه . لاحظ أن لونه غريب .. وكأن ريشه مطلٍ بطبقة كثيفة من الذهب . تعكس أشعة الشمس فتنطلق منها قوية دفعت «حب حب» أن يغلق عينيه عندما سقطت عليهما .. فصاح :

- آه .. أيها الصقر .. سوف أريك ما أفعله بك ..
و قبل أن يفعل «حب حب» أى شئ .. انطلق الصقر بعيدا . وبذا كأنه يخترق الأفق .. وسرعان ما غاب عن الأنظار .
ولم يظهر الصقر مرة أخرى .. يا إلهي .. ثُرى ماذا حدث ؟

* * *

طوال أيام عديدة جلس «حب حب» أمام منزله ينتظر صديقه الصقر .. أجل صديقه . لقد أحس أنه يداعبه . أو أنه يستعرض جماله وقوته ومهاراته أمامه . لكن . لو كان صديقه حقا .. فلماذا لم يظهر طوال الثلاثة أيام .. ؟

ولم يجد «حب حب» ردًا عن سؤاله .. وكاد أن يستسلم لحزنه . بل إنه شعر بأن أشياء كثيرة قد أحملها في تلك الأيام التي افتقد فيها صديقه الصقر ..

تذكر «حب حب» أنه نسى أن يتتصفح المجالات التي أرسلها له أصدقاؤه من جميع أنحاء العالم .. فهو دائمًا يكتب إلى أصدقاء

يتعرف عليهم وعلى عناوينهم من المجالات . وكثيراً ما ترد إليه الصحف والمجلات العلمية والثقافية الجديدة ..

عندما دخل «حب حب» غرفته في تلك الأمسية ، لم يهتم أن يلقى نظرة على الرسائل والمجلات الموضوعة فوق مكتبه .. لكن حجم هذه الخطابات والمجلات بدا كبيراً هذه المرة ..
ورغم هذا ، فتح «حب حب» النافذة .

شيء ما جعله يحس كأن الصقر سوف ينقر على خشب النافذة بمنقاره كي يستأذن في الدخول ..

وعندما هبت نسمة .. وخطبت النافذة . أسرع «حب حب» بفتحها .. وصاح :
ـ من هناك .؟ تعال أيها الصقر .. أنا هنا ..
ولم يسمع سوى صدى صوته في الظلام ..

* * *

فجأة . التفت إلى غرفته .. وراح ينظر إلى محتوياتها ..
ـ يا إلهي !!

هكذا هتف . فهو لم يتصور أبداً أن هذه غرفته .. لف بعينيه مرة أخرى في المكان وهتف : « يا إلهي . أكيد هذه ليست غرفتي » ..

ثم أخذ يتأمل المكان ..
لكن ، كيف لا تكون غرفته وبها كل هذه الأشياء التي
يملكونها .. ذلك «الحاسوب» الصغير الذي يحمله معه دائمًا كى
يستعين به في معرفة الأشياء . إنه صغير فعلاً ويمكّنه أن يضعه في
جيده . لكن فوائده كبيرة ..
هذا الحاسوب الآن محشور وسط المجالات . بل إنه موجود عند
حافة المائدة . ولو أن أحداً من أسرته دخل كى يرتب المكان . ولم
يأخذ حذره لسقط الحاسوب فوق الأرض .

ماذا .. أحد من أسرته يرتب المكان .. ولماذا ؟
لم يعتد «حب حب» أن يترك لأحد أن يحرمه هذا الشرف . فهو
دائمًا يتولى ترتيب الأشياء . وقبل يومين فقط . كانت هذه الغرفة
مضرباً للأمثال في الترتيب الفائق .

فالحاسوب ، بل أكثر من حاسوب ، في مكانه وكتبه في
أركانها . وسريره الصغير مفروش بملاءة خضراء يحب لونها
كثيراً . وأوراقه مرتبة فوق المكتب .. أما الآن .. فلا لأسف ..

تمتم صديقنا «حب حب» وقال :
ـ لا .. لا .. أكيد هذه ليست غرفتي ..
وكان عليه أن ينعمل اي شيء ..

لم يتوقع «حب حب» أن يجد في البريد الذي وصله خلال الأيام الثلاثة الماضية كل هذه المفاجآت . . .
راح «حب حب» يرتب الرسائل التي وصلته من أصدقائه في
ألمانيا وفرنسا والهند والبرازيل والمغرب وتتنزانيا . والمجلات التي
وصلته من دور النشر والمؤسسات العلمية التي يراسلها . . .
وكانت المفاجأة الحقيقة في الخطاب الوارد من البرازيل . . .
فقد كانت هناك صورة لوردة بيضاء فوقها بقعة من الدم
الأحمر . . .
يا إلهي !!

سرعان ما أمسك «حب حب» الرسالة وراح يفضها ..
فلاشك أن صورة الوردة وفوقها بقعة الدم تعنى أن هناك أمراً يجب
الوقوف عنده ..

كان «حب حب» يؤمن أن المراسلات تكسبه كل يوم أصدقاء جدداً . في كل مكان بالعالم .. وكان يكتب يومياً رسائل إلى عشرات الأصدقاء في كل أنحاء الدنيا . يحكي لهم عن بلاده العربية . ويقرأ الخطابات القادمة منهم مليئة بالبطاقات والشرايط .. ويصف له الأصدقاء كيف تكون بلادهم ..

وازدادت المراسلات بين «حب حب» وبين أصدقائه في كل أنحاء العالم . لدرجة أن بعض زملائه أطلقوا عليه يوما «سنبداد

بالمراسلة » لكثرة مارحل إلى العالم من خلال ماجاءته من رسائل .
 أمسك « حب حب » رسالة صديقه البرازيلي اميليو . وراح
 يقرؤها ..

وكانت الرسالة مليئة بالمفاجآت ..

إنه يعرف أن البرازيل بلد بعيد ، يقع في قارة أمريكا الجنوبية .
 عند خط الاستواء الممتد بعرض الكورة الأرضية . إنها بلاد متراوحة
 الأطراف . متنوعة المصادر غلّوها الغابات الأمازونية الضخمة .
 والمناظر الخلابة ..

لكن ماذا هناك بالضبط .. ؟

* * *

قرأ « حب حب » الرسالة .. راح صديقه اميليو يخبره أن بلاده
 الآن ، تشهد تغيرات جسمية سوف تؤثر على العالم كله ..
 العالم كله .. يا إلهى .. كيف هذا .. ؟

عرف « حب حب » أن ما يحدث في البرازيل الآن سوف يجعل
 الأرض ساخنة ، وسوف ترتفع درجات الحرارة في الكورة الأرضية إلى
 حد لايطاق .. وربما سوف يستيقظ الإنسان يوماً ليرى كل شيء
 ساخناً أمامه كأنه الجحيم ..
 ترى ماذا هناك .. ؟

لم يرد في الرسالة أى شيء .. بدا الأمر غامضا .. وبدا «حب حب» كأنه واقع في بحر خضم من الأسئلة التي لانهاية لها .. كان عليه أن يعرف ماذا هناك بالضبط .

راح يفتش عن حاسوبه الصغير .. لكن بلا جدوى ..
يبدو أن الحاسوب قد انحشر بين الأوراق والرسائل .. وليس من السهل العثور عليه ، إنه يمكن أن يعرف الكثير من خلال هذا الحاسوب عن البرازيل .. وربما يعرف ماذا يقصد صديقه أميليو بأن هناك مؤامرة سوف تجعل حرارة الجو شديدة السخونة .
فتش «حب حب» من جديد عن الحاسوب .. فلم يجد ..
ولكن ، وبينما هو يقلب الأوراق ، شاهد شيئاً أثار انتباذه بشدة .

* * *

كانت الصورة بالغة البساطة . لكن الكلام الذي أعلاها غريب ..

فقد وقعت فجأة إحدى المجالات فوق الأرض . وعندما انحنى «حب حب» كي يلتقطها لاحظ أنها أحد أعداد مجلة تصدر باللغة الإنجليزية تحمل اسم «المخرج» .
اندهش «حب حب» .. فهو لم ير مثل هذه المجلة من قبل .. تأمل غلافها .. وهتف :

ـ إنه العدد الأول .. لابد أنها مجلة جادة ..
وتصفح المجلة بسرعة .. ثم وجد نفسه يستغرق في قراءتها ..
اقرب من مقعده .. وهو يقرأ في تمعن .. جلس وهو يتأمل
صفحات المجلة ..

فجأة راح «حب حب» يعيد .. وتمتن :

ـ آه .. ما أحوجنى إلى هذه المجلة !!

وفجأة ، أيضا ، قفز في الهواء ، كأنه عثر على كنز ثمين كان
يبحث عنه منذ زمن . انطلق صوته صارخا في الغرفة ، كأنه يعبر
عن تلك القفرة العالية التي قفزها وهو يصبح :

ـ وجدتها .. هاهى !!

أخذ «حب حب» يدور في الغرفة كأن مسا من الجنون قد
أصابه . لم يصدق المسكين أن الشيء الذي يبحث عنه منذ عام
كامل موجود الآن بين يديه ..

فمنذ عام تقريبا قرأ خبرا في إحدى المجالس العلمية أن إحدى
الشركات أمكنها اختراع سيارة يمكن لصاحبها أن يطويها وتحول
إلى حقيقة متوسطة الحجم ، يستطيع أن يحملها ويذهب بها إلى أي
مكان يود .. وبدون أي متابع ..

يومها . فكر أن مثل هذه السيارة سوف تحل الكثير من المشاكل
خاصة مشكلة المرور الموجودة في مدن العالم الكبرى ..

لكن ، ماذا وجد «حب حب» في مجلة «المخترع» . . . ؟

* * *

عندما قرأ صديقنا «حب حب» خبر السيارة الحقيقة تصور أن الأمر يمكن أن يحدث في السنوات القادمة . . لكن هاهي مجلة «المخترع» تقدم لقارئها وصفاً تفصيلياً لهذه السيارة . وهناك مرجع تفصيلي لصناعتها في البيوت . .

راح «حب حب» يتأمل المجلة . ثم يتفحص الهيكل مرسوماً على الورق . وووجد في وسط صفحات المجلة نموذجاً يمكن للقارئ أن يصنع سيارته الحقيقة على منواله . .
في تلك الليلة لم ينم «حب حب» . .

ظل طيلة الليل يقرأ بتمعن شديد ماجاء في المجلة عن تصنيع السيارة الحقيقة . وقبل أن ينطفئ النوم في ساعة متأخرة من الليل كان قد قرر أن يفعل شيئاً مهماً . .

لذا ، ففى صباح اليوم التالى . شاهده أفراد أسرته وهو يقوم بتركيب أشياء عديدة في حديقة المنزل الصغيرة . . امتلاً ركن من الحديقة بالكثير من الآلات . . ولم يت肯 أحد أن «حب حب» سوف يفعل شيئاً مثيراً . .

لقد اعتادت الأسرة أن ترى ابنها «حب حب» يفعل أشياء

كثيرة . . ويتتفوق فيها . ففي الأسبوع الماضي نال الحزام الأسود في لعبه الكاراتيه . وقبل عشرين يوما حصل على جائزة من جهاز البحث العلمي تشجيعا له لما قدمه من اختراع علمي غريب الشكل . أقرب إلى الإنسان الآلي الذي يمكنه مساعدة بعض الأشخاص في أداء مهام خاصة .

الآن . بدأ « حب حب » يجهز نفسه لإعداد تلك السيارة الحقيقة . لم تكن الساعة تدق العاشرة . حتى كان قد جهز نفسه لتركيب تلك السيارة العجيبة . وربما لن تمر سوى ساعات قليلة . ويتتمكن من الانطلاق بتلك السيارة في شوارع المدينة . . انغمس « حب حب » في عمله . . وهو يمني نفسه أن يكون حديث المدينة قبل أن تغرب شمس ذلك النهار . . لكنه ، لم يكن يدرى أى مفاجأة مخبأة له . .

* * *

في تلك اللحظات ، كان هناك طائر غريب في السماء . . يتحرك كأن شيئا ما أصابه وفجأة رمى بنفسه من أعلى . . وسقط على مسافة قريبة من « حب حب » . انتقض الصبي فجأة وهو يشاهد الصقر وصاح :
ـ ياه . . ماهذا . . أهو أنت . . ؟



ارتى الصقر مكوما فوق الأرض وكأن شيئاً ما أصابه في مقتل
.. أسرع «حب حب» نحو الصقر وبعدهما ألقى بكل ما يديه
أرضاً . انحنى فوق الصقر الضخم ، لم يروعه لونه الذهبي اللامع
قدر إحساسه أن الصقر في خطر .. وأن عليه أن يفعل شيئاً ..
تحسس «حب حب» جسم الصقر .. وفجأة أحس كان
سائلاً قد من إصبعه .. نظر إلى يده وهتف :

ـ إنه دم .. لقد أطلق عليه شخص ما رصاصة ..
كان عليه أن يتصرف بأى ثمن .. لم يكن يعرف أن أحد
الصيادين الأشقياء حاول اصطياد الصقر .. فاطلق عليه
الرصاصة التي أصابته في جناحه .. ورغم قوة الطلقة . فإن الصقر
لم يسقط من أعلى .. فراح يطير وهو يتحامل على نفسه .. غالباً
ألمه وقد قرر أن يتوجه إلى المنزل الذى يسكنه ذلك الصبي الذى كان
يداعبه قبل أيام وهو يطير في الهواء ..

وبسرعة ، انطلق «حب حب» حاملاً الصقر إلى الطبيب ..
أحس أن الأمر جسيم للغاية كلما نزف الدم من الطائر الجريح ..
ترى أى خطر يحيط بالصقر .. وهل سيدفع حياته مقابل
رصاصة طائشة؟

* * *

قال الطيب البيطري وهو يخرج الرصاصة من جسد الطائر :
ـ الحمد لله .. لقد تم إنقاذه بأعجوبة ..
تنهد « حب حب » ثم استند فوق المعد وهو لا يصدق
نفسه .. وبعد قليل كان يحمل صقره ويعود به إلى المنزل ..
وفي البيت تغير كل شيء .. فقد كانت في انتظاره رسالة
عاجلة قادمة من البرازيل . وضع « حب حب » الصقر جانبًا فوق
فراش أدهله .. ثم فتح الرسالة وأخذ يلتهم سطورها . وهو
لا يصدق عينيه ..

ترى ماذا كتب له صديقه اميليو ..
كانت الرسالة ساخنة للغاية . وملينة بعبارات غامضة . فقد
قال اميليو إن الخطر قادم لا محالة . وإنه لابد أن يتدخل بأى
ثمن ، حتى لو دفع حياته ثمنا لإيقاف تلك المهزلة .
لم يعرف « حب حب » ماذا يقصد اميليو بالضبط .. فالرسالة
غامضة . وبدت كأنها مكتوبة على عجل ..
أحس « حب حب » فجأة أن أشياء كثيرة تراكمت فوق
رأسه .. فقد أحس أن اميليو في خطر . وأن الأمور فعلا في حاجة
إلى أن يعرف أكثر ماذا يدور هناك .

كان عليه أن يختبر الحاسوب .. لكن ماذا يمكن أن يفيده
الحاسوب في مثل هذا الأمر . فالرسالة غامضة فعلا ولا يعرف علام

ينفع الحاسوب ..

فجأة سمع صوتا صادرا من الصقر .. بدا كأنه يتن .. اقترب منه .. وراح يعانقه ويتأمل عينيه .. نظر إليه الصقر . وبدا كأنه يود أن يتكلم .. لكن الصقور لا تتكلم .. ومع ذلك أحس أن عيني الصقر الواسعتين ترددان أن تعبراه عن شكر عميق للغاية .
وطوال اليوم التالي لم يغادر «حب حب» غرفته . فقد ظل إلى جوار صديقه الجديد . الذي بدأ يتحرك في الغرفة .. وكأنه يملؤها بجناحيه الكبيرين ..

وعند قدوم الليل تذكر «حب حب» أنه نسي شيئا هاما ..

* * *

يا إلهى . لقد نسي حكاية السيارة الحقيقة تماما ..
تذكرة فجأة أن كل ما يتعلق بهذه السيارة موجود الآن في الحديقة . أحس «حب حب» كم هو مهملا . فكيف ينسى أمراً مهماً كهذا .. لقد ترك كل شيء في الحديقة .. لكن .. هل هو مهملا حقيقة ..؟

لم يكن بيد «حب حب» أن يفعل سوى هذا .. فيينما كان مشغلا بتركيب السيارة سقط الصقر على مقربة منه جريحا .. وكان عليه أن يهتم به ..



لذا ، فما إن أشرقت الشمس في الصباح ، حتى خرج «حب حب» إلى الحديقة .. كى يبدأ في تركيب السيارة الحقيقة .. وانشغل بتطبيق التعليمات الموجودة في الدليل كلمة كلمة .. بينما راح الصقر يتحرك حوله .. ويقفز أحيانا فوق الشجر .. ثم حاول الطيران .. فارتفع بجناحيه الذهبيتين إلى أعلى .. رفع «حب حب» عينيه إلى الصقر وهو يعلو . ثم ينخفض . وقال :

- هذه هي حياتك .. كلها في السماء .. أما أنا فهنا فوق الأرض ..

وانطلق الصقر بعيدا .. ثم عاد مرة أخرى بكل سرعة .. ورفف بجناحيه وهو يطلق صوتا كأنه يغني . أو كأنه يكرر الشكر له لأنه أنقذ حياته .. واعتنى به .

في تلك اللحظة ، رأى «حب حب» موظف البرقيات ينطلق نحوه وهو يركب الدراجة البخارية .. شيء ما جعله يحس أن هناك شيئا وراء ظهور موظف البرقيات الذي اقترب منه بعد أن نزل من فوق دراجته البخارية . وأنخرج برؤية من حقيقته الجلدية وقال :

- برؤية عاجلة من أجلك يا «حب حب» .

أمسك «حب حب» البرقية .. وراح يقرأها بسرعة .. وهتف :

- يا إلهي . إن صديقى فى خطر حقيقى . !!

عندما انطلق موظف البرقيات عائداً من حيث جاء . لم يكن «حب حب» قد قرر أن يفعل شيئاً . فيما يتعلق بهذه البرقية التي جاءته من أميليا شقيقة صديقه البرازيلي أميليو . وتعلن أن أحاهما قد اختفى منذ يومين في ظروف غامضة .

ظروف غامضة .. ترى أى ظروف؟

راح «حب حب» يسترجع ماكتبه له صديقه أميليو في الأيام الماضية . وتأكد أن أميليو فعلاً في خطر ..
لكن ، ماذَا يمكن له ان يفعل ..

لأشك أن البرازيل بعيدة للغاية .. ولايمكنه أن يتصرف الآن على الأقل ، نظر «حب حب» حوله . رأى السيارة التي كاد أن يتنهى من تركيبها . وأحس أن الظروف الأخيرة التي تحوطه قد شغلته عن الفرحة بها ..

وفجأة سقط عليه ظل من السماء .. إنه الصقر يحلق فوقه ..
رفع إليه عينيه وشد قليلاً .. ثم تمت :
ـ أنت الوحيد الذي يمكنه الذهاب بسرعة إلى البرازيل .. كم أتمنى الآن أن أكون صقراً ..

رفف الصقر بجناحيه الذهبيين وكأنه يعلن عن استعداده لأن يفعل أى شيء من أجل صديقه «حب حب» .
نزل الصقر من أعلى .. وحط فوق كتف صديقه «حب

حب».. كأنه يكرر له شكره من جديد . راح الصغير يربت على الصقر في حنان زائد .. وقال :
- دبرني يا .. لكن على فكرة .. أنا لا أعرف اسمك .. ترى ماذا يكون اسمك .. ؟

رفف الصقر بجناحيه علامة على الامتنان الشديد . وكأنه يفهم كلماته ، ابتسם «حب حب» وانطلقت الكلمات منه :
- ماذا .. أنت ترفف .. إذن فأنت «رفف» ، «رف .. رف» . مثلياً أنا «حب حب» . اليك كذلك ؟

* * *

انطلق الصقر يطير حول صديقه وهو يرفرف بجناحيه بسرعة غريبة ، فانطلقت تيارات هوائية قوية من بين جناحيه كأنها عاصفة قد هبت في الحديقة .. انحنى «حب حب» .. وهو يضحك ويقول :

- أعرف .. أنت «رف .. رف» .
حط الصقر فوق كتف صاحبه الجديد الذي راح يتحدث إليه كأنه يفهمه جيداً :

- اسمع يا «رف .. رف» هل تستطيع أن تطير إلى البرازيل ؟
أنها بعيدة .. كم بودي لو طرت معك .. كم بودي لو كانت هذه

السيارة طائراً .

فجأة سكت .. كأن فكرة ما قد ففخت في ذهنه وصالح :
ـ طائرة .. فعلا .. إذا كانت هناك سيارة يمكن أن تطوى
وتصبح حقيقة .. فلماذا لا تكون هناك طائرة حقيقة .. ؟
خيل إليه أن الصقر يفهمه وأنه يوافقه على ما يقول . صالح :
ـ إذن .. فلنصنع هذه الطائرة .. إنها نفس الفكرة .. لكن
الاختلاف في بعض التفاصيل . هيا .. بسرعة ..
ترى أى تحد سيواجه صديقنا « حب حب » في تنفيذ فكرته
الغريبة ؟

* * *

لم يكن الأمر صعبا على « حب حب » .. كان عليه فقط أن
يركب سيارته .. ويجرها .. وأن ينطلق بها .. ثم إذا نجحت
هذه التجربة عليه أن يطور الفكرة .. ويصنع محرك طائرة بدلا من
محرك السيارة ..

وبعد ساعات قليلة كان « حب حب » ينطلق في الشوارع
يركب سيارته الحقيقة .. لم يتم هذه المرة بأن ينظر إليه الآخرون
معجبين قدر فرحته أن نجاح هذه التجربة سوف يقوده حتى إلى
تصنيع الطائرة الحقيقة .

وبينا انطلقت السيارة في الشوارع . كان « رف رف » يحلق فوقها يهاب بجناحيه الذهبيين تعبيرا عن فرحته العميقه بنجاح صديقه في تجربته .

وطوال يوم كامل لم يتوقف « حب حب » عن محاولة تركيب طائرته الجديدة . طائرة صغيرة . يمكن أن تنطلق به في الجو . مثلما انطلقت به السيارة في الشوارع ..

وازداد « حب حب » إصرارا كى ينتهي من إعداد طائرته كلما تخيل الخطر الذى تعرض له صديقه « اميليو » في البرازيل . وفي صباح اليوم الثالث .. كان كل شئ معداً تماما للقيام بأول مغامرة يقوم بها صديقنا « حب حب » ..

كان يعرف أن المهمة شاقة . ليس فقط لأن البرازيل بعيدة . أولانه يطير لأول مرة . بل لأنه قد قرأ أن هناك مؤقرا سياسيا كبيرا سيعقد في البرازيل صباح اليوم الثالث من يونيو عام ١٩٩٢ .

عرف من نشرة الأخبار التى يبثها التلفاز أن وفود مائة وست وثلاثين دولة سيحضرون هذا المؤتمر المعروف باسم « قمة الأرض » وأن مائة رئيس دولة وملك سوف يجتمعون صباح ذلك اليوم في العاصمة البرازيلية « ريو دي جانيرو » من أجل مناقشة مشكلة تلوث الأرض . والبيئة ..

شئ ما جعل « حب حب » يرى أن هناك علاقة ما بين اختفاء



صديقه اميليو وبين عقد هذا المؤتمر .. وتذكر كلمات اميليو في خطاباته عن السخونة في الجو ..
أحس «حب حب أن الخطر يتفاقم .. وأن زميله يحتاج إلى مساعدته .

وقرر أن يركب طائرته .. ويرحل منها كانت العقبات ..

* * *

قبل أن تقلع الطائرة الحقيقة إلى الأفق . نظر «حب حب» إلى صديقه الصقر الذي سيرافقه في هذه الرحلة المثيرة .. وقال له : -يبدو أنني من اليوم . وبواسطة هذه الطائرة سوف يكون لقبي هو «سنبداد الطائر» .. بعد أن كانوا يسمونني « سنبداد بالراسلة».

وقبل أن تنطلق الطائرة . تأكد «حب حب» من وجود الحاسوب الصغير في جيبي .. ويعد قليل ارتفعت الطائرة في الجو . متوجهة نحو مجهول ..

ياله من مغامر صديقنا «حب حب» ، عليه الآن أن يرى المدن والجبال العالية . وأن يقابل الكثير من البشر في كل أنحاء الدنيا .. ويتعلم تجارب جديدة .. وخبرات مختلفة ..
لكن ، ترى لماذا يمكن أن يقابله في مثل تلك الرحلات ..

وماذا سيتعرض له من متابعه عندما يصل إلى البرازيل . . .
ترى هل ستكون الرحلة صعبة وطويلة على « حب حب »
وصديقه الصقر ؟

بالطبع لم تكن الرحلة سهلة . فهذا هو صبي في الثالثة عشرة
من عمره يعشق المغامرة ومصمم أن يعرف الكثير من الأشياء
المفيدة ويحسب لكل شيء حسابه الدقيق قبل أن يفعله .
هذا الصبي لم يكن له أن يطير بطائرته الصغيرة . في مثل هذه
الرحلة .

الآن بعد أن أعد لها كل شيء بدقة . فهو عاشق للجو .
والفضاء . قرأ الكثير في علوم الجغرافيا . . والتاريخ . وأحب
العلماء الذين اخترعوا الطائرة مثل الأحوانين « رايت » في أوائل القرن
العشرين . . وتنبئي يوماً أن يقدم للعلم شيئاً مثيراً مثلهما . .
وهاهو الآن فوق طائرة عجيبة الشكل . . تنطلق به . . نحو
جهول . .

* * *

بدت الرحلة في أول الأمر وردية . . فالمنظر جميل . . والسماء
صافية ، وعندما تكون الشمس حامية ينطلق « رف . رف »
بجناحيه كى يحمى صديقه من سخونتها .
لم تكن الطائرة الحقيقة تتسع الا لقعد صغير يجلس عليه « حب »

حب » وحقيقة بها بعض الأدوات الازمة . والتي يمكن استخدامها عند الضرورة ..

أما الطائرة نفسها فقد كانت غريبة الشكل . تبدو كأنها طائر كبير الحجم له منقار طويل للغاية . وعينان واسعتان . وجناحان صغيران . حتى إذا رأها أحد من بعيد تصور أنها مجرد طائر مهاجر ينتقل بين البلاد .. خاصة أن وجود « رف . رف » يمكن ان يؤكده هذا تماما ..

ولذا فإن أي جهاز رادار لايمكنه أن يرصدها بسهولة . ليس فقط لأنها صغيرة الحجم . بل لأنها كلها مصنوعة من مواد عازلة . خفيفة الوزن .

وانطلقت الطائرة ..

وراح « حب حب » ينظر إلى السماء الزرقاء بين وقت وأخر .. كان يخيل إليه أن مثل هذه السماء قد تصبح ملتهبة فعلاً لو تغير المناخ فوق سطح الأرض .. ولعل هذا هو الذي حاول صديقه اميليو أن يشرحه له في خطاباته . وبرقياته .. ولعله اختفى لهذا السبب ..

اميليو .. ترى ما هي حكاية اميليو حقيقة ؟

* * *

دعنا نترك « حب حب » و « رف . رف » في مغامرتهم الجريئة

هذه . . . ونذهب هناك إلى البرازيل . .
إنها بلد ضخم . تبلغ مساحته ٨٥ مليون كيلومتر مربع .
يعيش على أرضه تسعون مليون نسمة منهم ثلاثة ملايين عربي
 جاءوا من بلادهم في أوائل القرن العشرين ، تقع في قارة أمريكا
 الجنوبيّة . نزل بها البرتغاليون في عام ١٥٠٠ ولذا فإن لغتها الأولى
 هي البرتغالية .

إنها بلاد متراصة الأطراف . جذابة وخلابة للعيون . في جنوبها
 تقوم مراعي الماشية . وفي شماليها الشرقي أراضٍ زراعية خصبة ليس
 فيها ما يكفي من الماء ، وفي الغرب تند أكبَر غابة في العالم . .
 غابات الأمازون .

والبرازيل كما يقال عبارة عن مسرح جميل وسط غابات الأمازون
 الضخمة .

وفي البرازيل يزدحم الناس كثيراً في المدن الكبرى ، وخاصية
 العاصمة « ريو دي جانيرو » التي تكتظ بالسكان . ولكن في
 أطراف المدينة توجد مجموعة كبيرة من الأكواخ . يعيش فيها
 الفقراء . .

وفي أحد هذه الأكواخ يسكن صديقنا الآخر أميلييو مع أسرته
 الصغيرة . إنه في الثالثة عشرة من عمره . . أما أخته أميليا فهى
 العاشرة من عمرها . . وكثيراً مايسافر أبوه إلى المزارع كى يعمل

ويأتى بالمال .. الذى لا يكفى أبدا ..
رغم أن اميليو يعيش فى أحد هذه الأكواخ المترامية عند أطراف
المدينة إلا أنه شخصية جذابة وعجيبة .. فهو يقرأ الكتب
ويشتري المجالات . ويراسل الأصدقاء فى أنحاء متعددة من العالم
ومنهم «حب حب» .

واميليو هو أكثر من نعرف من الأصدقاء اهتماما بما يسمى
مسائل البيئة ، فقد قرأ الكثير من الكتب والمقالات عن تلوث البيئة
وعن أثر الحضارة الصناعية في تغيير مناخ الأرض . فالمصانع
تلقى بمخلفاتها فى الأنهر والبحار فى كل أنحاء العالم . وهذا يجعل
أكثر الأشياء التى نتناولها غير نقية تماما ..
لكن ما هي المتاعب التى تعرض لها اميليو ؟

* * *

إنها متاعب جسيمة للغاية ..
فقد جاءت لاميليو يوما رسالة مثيرة من أحد أصدقائه أخبره
فيها أن إحدى الصحف نشرت تحقيقاً أن البرازيل هى البلد الأولى
التي تعمل على تلوث العالم ..
يومها غضب اميليو كثيرا .. وتصور أن صديق المراسلة يعايره

أنه يسكن في بلد متخلّف فأراد أن يكتب له خطاباً . . لكنه قرر أن
يراجع معلوماته عن هذا الموضوع .
يالله من أمر اكتشفه أميليو . !!

فإلى جوار تلوث الأنهر . والمدن الكبيرة والصغيرة . فإن هناك
 شيئاً لا يمكن السكوت عليه أبداً . .
فهناك نية أكيدة لقطع غابات الأمازون العملاقة . وتحويلها إلى
أرض للمباني . .

يا إلهى . . فالأمر خطير فعلاً . . وهذا يعني أن العالم سوف
يفقد رئته . . فالغابات العملاقة هي رئة العالم . . تتنفس له . .
لأنها تتصنّع غاز ثانٍ أكسيد الكربون الناتج عن التلوث . . وعن
طريق عملية «التح» ، العلمية التي يخرج منها غاز الأكسجين
الذى يتتنفسه الناس والحيوانات في كل الدنيا . .

وعرف أن الملياردير خوسيه ارماندو قد اشتري مئات الآلاف
من الأفدنة من غابة الأمازون . . وأنه ينوي أن يحولها إلى مدينة
سياحية . .

ماذا . . خوسيه ارماندو . . ؟
إنه يعرفه تمام المعرفة . .

* * *

يبدو أننا نسينا صديقنا «حب حب» . . في مغامراته المثيرة . .
فترى ماذا حدث له في الجو . . ؟

عندما اقتربت طائرته من جنوب البرازيل لم يكن يتصور أن
مجموعة من المخاطر في انتظاره . .

ففي تلك اللحظات ، كان الجميع على أبهة الاستعداد . ولأن
أكثر من مائة رئيس دولة وملك سوف يصلون إلى مدينة ريو دي
جانيرو . فقد اتخذت كافة الاحتياطات من أجل تأمين حياة كل
هؤلاء الرؤساء والملوك . ومثلث دول العالم القادمين إلى «ريو» .
فجأة انطلقت طائرة بيضاء تخترق الجو . .

وارتعد «حب حب» داخل طائرته . . ورفف الصقر عاليا .
كأنه يحاول أن يفلت من مصير يتنتظره . .

ومرقت الطائرة بجوار «حب حب» ثم انطلقت بعيدا . .
وأحس صديقنا «حب حب» أن شيئاً ما سيحدث . وأنه بعد
دقائق سوف تتجيء طائرات كثيرة كى تحاصره . . ويقبضوا عليه . .
يا لها من مشاكل سوف يتعرض لها لو أمسكوا به !!
كان على «حب حب» أن يتصرف . . وبسرعة أخرج
الحاسوب الصغير الذى في جيبه وراح ستطلع المكان بكل دقة . .
ثم قرر أن يتوجه نحو الغرب بحثا عن الأمان .



عرف «حب حب» أنه الآن يطير فوق ركن من غابات الأمازون في جنوب البلاد.. ورغم خطورة الموقف، فإنه أحس بأن عليه أن يتصرف.. بأى ثمن.

* * *

لا. ليس هناك أمر صعب على «حب حب»..
فبعد الشدة عليه أن يتصرف.. وعلى طائرته «البطة الطائرة»
أن تثبت كفاءتها العالية.. صحيح أنها «بطة صغيرة».. لكن
عليها أن تتصرف..

سرعان ما امتلأت السماء بأسراب طائرات عديدة جاءت
للقبض على هذا الجسم الغريب الذي يطير في الجو..
واندفعت الطائرات تحاصر «البطة الطائرة» وكان لا بد لـ«حب
حب» أن يحس أن الخطر شديد. شاء أم أبي.. التفت الصبي
إلى صديقه الصقر. وأشار له بإصبعه إشارة سرعان
ما فهمها. فحلق في الجو.. ورفف بجناحيه عالياً.. وفي تلك
اللحظة اختفت «البطة الطائرة».. وأصابت الحيرة الطيارين
الذين جاءوا لمطاردته.. وفي مقصورته تسأله أحد الطيارين عن
ذلك الجسم الصغير الذي كان يطير هناك وراء عينيه. راح يتكلم
في ساعته، موجهاً كلامه إلى القاعدة:

- آلو .. لقد اختفى «حب حب» .. حول ..
وسرعان ماجاء صوت غاضب على الناحية الأخرى من
الساعة:

- يجب أن تقبضوا عليه بأى ثمن ..
يا إلهي .. ترى ماذا هناك .. ?

إنهم يعرفون اسمه .. بل لعلهم يرصدون تحركاته من قبل أن
يقلع من بلده .. ترى ماذا حدث ؟ . وأين اختفى «حب حب»؟

* * *

لم يكن الأمر غامضاً بالمرة .. فطائرتنا العزيزة «البطة الطائرة»
تحول عند اللزوم إلى لاعب أكروبات في الجو .. فما إن تراحت
تلك الطائرات عليها، حتى داس «حب حب» على زر صغير في
الطائرة فاندفعت عمودياً نحو الأرض كأنها فقدت توازنها حتى إذا
اقربت من الغابة .. ارتفعت مرة أخرى لمسافة قصيرة ..
سرعان ماراها طيار آخر . واتجه نحوها .. بعد أن أعطى
لزملائه الإشارة بمكانها . واندفعت تلك الطائرات نحوها ت يريد
افتراضها .. لكن فجأة .. انطلقت «البطة الطائرة» إلى أعلى
السماء كأنها قذيفة انطلقت من مدفع عملاق . واختفت في السماء
البعيدة ..

وأحس الطيارون أنهم أمام جسم غريب .. راح بعضهم يرمي بعيونه كأنه أمام أشباح .. وردد البعض الآخر في الهاتف يخابر القاعدة :

- سيدى . إنها أشباح غابة الأمازون تطاردنا ..

صرخ الرجل في السماعة بصوت غليظ :

- أيها الطيار الساذج لا توجد أشباح في الأمازون .. لن يكون هناك أمازون بعد الآن ..

ماذا .. ترى من يكون هذا الرجل .. ؟

يا إلهي .. إنه خوسيه أرماندو ذلك الملياردير الذى اشتري مئات الآلاف من الأفدنة من الحكومة البرازيلية . وقرر أن يحولها إلى مدينة عصرية ..

إذن ، فهذه الطائرات ليست حربية . ولكنها من أسطول ذلك الملياردير الغريب الذى يسعى الآن للقبض على « حب حب » وطائرته .. حتى لا يقترب من امبراطوريته الجديدة . غابات الأمازون في غرب البرازيل ..
يبدو أننا أمام حكاية غريبة ..

فخوسيه أرماندو هذا .. صاحب المليارات من الدولارات . وواحد من أثرياء البلاد يخشى صبياً صغيراً مثل « حب حب » ويحاول أن يمنعه من الوصول إلى ريو دي جانيرو بأى ثمن . بل

ويحاول أن يمنعه من الطيران في الجو ..
بدأت المشكلة عندما قرر أميلييو أن يتصدى للملكيونير ..
فتسلل ذات مساء إلى النادى الذى يضم كبار رجال القوم من
سكن البرازيل .. وهنالك تعرف على صبي صغير يدعى خوان
أرماندو .. انه ابن الملياردير الكبير .. وطوال ثلاثة أيام لم يكف
الصديقان الجديدان عن اللقاء .. فقد بد اميلىو جذابا ومثقفا ..
وحدث صديقه أنه ليس عضوا في النادى .. ولكنه عضو في ناد آخر
أكثر اتساعا اسمه « نادى المراسلات الدولية » وأن له أصدقاء من
هم في سنه في جميع أنحاء العالم .. يومها قال خوان لصديقه
اميلىو:

- هل يمكن أن أكون عضوا في هذا النادى ؟

رد اميلىو بكل حساس : طبعا .. طبعا .. سوف أعطيك
قائمة عنوانين الأعضاء في كل الدنيا . وسيكون معك كمبيوتر
خارق .

ثم سكت قليلا وقال : لكن ..

نظر إليه خوان مندهشا وسأله : ماذا ؟

تمت اميلىو : جميع أعضاء المراسلة يعملون على أن يتطور
العالم . ولكن ..

بدأ خوان مندهشا وسأل من جديد : لا أفهم ..

رد اميليو : اسمع ياخوان .. نحن لدينا أصدقاء ومخترعون ..
وآخرون فنانون .. وأغلبنا متميز في دراسته ..
هتف خوان : أنا أيضاً متفوق ..
ومرة أخرى قال اميليو : ولكن .. أنت تشارك في تدمير
العالم .
وكان الحديث مثيراً ..

* * *

ترى ماذا حدث في المعركة الجوية الطريفة بين «البطة الطائرة»
وبيان الطائرات التابعة للملياردير أرماندو؟
يبدو أن صديقنا «حب حب» قد أراد أن يتسلل قليلاً .. وأن
يلهوا بطائرته الجديدة من أجل اختبار كفاءتها ومهارتها .. فبعد أن
ظلت تتطلق إلى أعلى .. ثم إلى أسفل كأنها قذيفة صاروخية
أصابت الطيارين بالحيرة .. توقفت في وسط الفضاء .. وحطت
عليها الصقر الذي أخذ يرفرف بجناحيه كأنه يعلن فرحته ..
وفجأة اقتربت الطائرات من كل اتجاه .. كانت من حيث
العدد تقترب من الثنائي طائرات .. وتدور بشكل دائري .. وعملاً
المكان .. طائرات بأعلى وأخرى بأسفل .. وطائرات في كل
الأركان .. وراحت جميعها تدور حول نفسها كأنها تشارك في

مهرجان بـهلوانات ..

وداح «حب حب» ينظر إلى هذه الطائرات وهو يتسم وقال :

- سوف أجعلكم جميعاً ترقصون معى ..

ثم استعد لفاجأته التالية .. فقد داس على زر خاص في طائرته . . . وسرعان ما اندفعت طلقة صغيرة . . أخذت تدور حول «البطة الطائرة» فانتشرت الكتل الجليدية حول المكان لأن هناك محيطاً من الجليد .

وسرعان ما تقهقرت الطائرات .. لكن !! امسكين صديقنا «رف. رف» يبدو أنه ، وهو القادم من البلاد الدافئة، لم يتحمل كل هذا الجليد من حوله . فانطلق بعيداً عن منطقة الخطير .. لكنه لم يكن يعرف أن مثل هذا الجليد سيذوب في هذه البلاد الاستوائية بفعل حرارة الشمس .. وستعود المطاردة ساخنة .. لكن قبل أن يذوب الجليد ، كان «حب حب» قد قرر أن يتخذ قراراً خطيراً . لقد قرر أن يسلم إليهم نفسه .

ياله من جنون .. ترى ماذا سوف يحدث له .. ؟

* * *

بعد قليل انطلقت «البطة الطائرة» التي يحوم حولها الصقر . وسط مجموعة الطائرات إلى مكان مجهول لا يعرف أحد أين هو

بالضبط . . لكنه بالتأكيد موجود في غابات الأمازون الكثيفة . .
لم يكن «حب حب» يدرى أنه متوجه إلى نفس المكان الذي
يوجد فيه صديقه أميليو . . عندما أحس هذا الأخير أن صداقته
قوية ربطت بينه وبين ابنه خوان . . لقد فهم من صديقه أن أبواه
يعلم على تدمير العالم من خلال مشروعه الضخم الذي سيقيمه
فوق غابات الأمازون .

في البداية . تصور خوان أن هذا المشروع الضخم سوف يساعد
في حل مشاكل الفقراء في البرازيل ، لكن أميليو شرح له أن الفقراء
ليسوا في حاجة إلى الغابة . ولكن إلى مشاريع جديدة في المدن
الكبير والصغير مثل سان باولو . وبرازيليا . وريودي جانيرو .
وماناوس ، وفيتوريا .

وعرف خوان أن المشروع الضخم الذي سيقيمه أبوه سيكون
سياحيا . فهو ينوي أن ينشئ مدينة سياحية يأتى إليها الأغنياء
من كل أنحاء العالم لمشاهدة المهرجان السنوى الذى يزمع إقامته
والأشبه بمهرجان ريو دي جانيرو .

ودهش خوان عندما قال له صديقه أميليو :
ـ العالم يزداد تلوثا ياصديقى . . وينظرون إلى بلادنا كأنها سوف
تخرق الرئة التى يتنفس منها العالم . .
وتنبه خوان إلى حقائق كثيرة . . وقرر أن يخبر والده بما عرف من

معلومات ..

وكانت صدمة شديدة على خوسيه .. فرغم أنه مشغول دائماً في أعماله ومشاريعه الجديدة .. خاصة مديتها الجديدة التي سيطلق عليها اسم ابنه . إلا أنه عندما سمع كلمات خوان .. تجمد في مكانه .. وسقط منه الكوب الذي في يده .. وهتف :

لا .. لم أكن أريدك أن تعرف !!

واشتدت الصدمة على خوسيه .. فهو يمكن أن يفعل أي شيء .. إلا أن يعرف أن ابنه قد علم بحقيقة المدينة الجديدة التي ستحمل اسم «خوان» والتي سوف يبدأ العمل فيها خلال أيام .. وسرعان ما أرسل رجاله للتحصى عن الكيفية التي عرف بها ابنه كل هذه المعلومات .

* * *

فجأة ، وفي طبقات الجو العليا .. قرر «حب حب» أن يقوم بمخاطرته المثيرة التالية ..

- فها هو الآن في غرب البرازيل . فوق الأمازون .. بدا المنظر مهيبا . فال AMAZON نهر ضخم . وطويل . تصب فيه عشرات الأنهار الطويلة . بعضها أسود كما لو كان ينبع من جبال الحبر . والبعض الآخر أشبه بالرماد الصفراء .. وحوله غابات شديدة الكثافة .

لایمکن للعین أن تمحصها بنظره واحدة .. ولا بعشرات
النظرات ..

يا إلهي .. هذه هي منطقة الأمازون الكبرى .. رئة البشرية .. والكرة الأرضية .. تلك المنطقة الغامضة التي حكت عنها الأساطير قصصاً مثيرة .. تبدو نقية وجليلة .. ولعلها الآن تخبيء مصيرًا غامضاً لصديقنا «حب حب» ..
فجأة . وبسرعة مذهلة تغير كل شيء ..

لم يصدق الطيارون أنفسهم وهم يرون صبياً صغيراً ينطلق من الطائرة كأنه القديفة ثم يرتفع في الهواء .. فارتفعت عيونهم وراءه .. وبسرعة انتفشت المظلة .. وبدأ في النزول إلى ذلك المجهول .. إلى غابات الأمازون ..

وتحركت الأحداث بسرعة عجيبة .. فلم يكن أحد يتصور أن هذه الطائرة الصغيرة الأشبه بالعوبية يمكن أن تضم كل هذه الإمكانيات المثيرة ..

فقد كان على الرجال مطاردة «حب حب» منها كان الشمن ..
لذا كان من الخطورة أن ينزلوا خلفه ويتركون طائراتهم ..
فجأة ضحك أحد الطيارين داخل مقصورته بصوت عالٍ
وقتم :
-مسكين . لقد ذهب إلى مصيره ..



أما الطيار الآخر فقد تبه إلى أن الطائرة الصغيرة قد اختفت ..
وراح يفتش عينيه وهو يجول في المكان بحثاً عن الطائرة ..
ولم يكن يعرف أن الطائرة قد اختفت تماماً .. وأيضاً الصقر
الذى كان يطير إلى جوارها دائمًا ..
هتف أحد الطيارين خابراً قاعدته ، قبل أن تتأهب الطائرات
الشهانية للعودة :

- وصلت الرسالة .. علمنا ..
ترى ماذا يعني الطيار بالرسالة .. ؟
لأشك أنه «حب حب» ، فما إن هبطت به المظلة حتى وجد
نفسه يندفع بقوة وسط بركة واسعة .. وما إن اقترب من البركة
حتى ركبه الخوف .. وصباح :
- يا إلهي .. إها عشرات التهاسيح .. أكيد سوف تتناولني في
فطوريها ..

واندفع بقوة نحو التهاسيح . وأغمض عينيه واستعد لمصيره
المحتوم . وانتظر أن يغوص أولاً في البركة . لكنه فجأة أحس كأن
شيئاً يجذبه إلى أعلى .. ثم ينزل مرة أخرى إلى أسفل ..
سرعان مافتح عينيه .. ونظر لأعلى .. كي يكتشف أن المظلة
قد شبكت بأفرع إحدى الأشجار العملاقة .. ثم فجأة سمع
صوتاً غريباً قريباً منه .. نظر إلى أسفل ليرى أربعة تماسيح ضخمة

ترفع رؤوسها نحوه . وقد فتحت أفواهها وبرزت أسنانها الصخمة .
المسنونة جيدا . كأنها تستعد لوجبة دسمة . وغير متطرفة ..
وراح أحد التماسيح يقترب أكثر من «حب حب» الذي لم يكن
بعيدا بالقدر الكاف عن متناول أسنانه الحادة .
ولم يكن أمام «حب حب» سوى أن يتصرف بأقصى سرعة .
فأملاك أحد خيوط المظلة ، وحاول أن يتعلق به .. واستطاع
لفترقة قصيرة أن يتبعده عن منطقة الأسنان الخطيرة .

لكن الأمر لم يكن بسيطا .. فكيف يمكن لهذه التماسيح أن
ترى وليمتها بسهولة . بعد قليل . تكدرست التماسيح تنظر إلى
تلك الوجبة التي جاءت لها من السماء .. وراحت عيونها تنظر
بتحدى «حب حب» وكأنها تؤكده : «إلى أين ستذهب منا ..
فأنت هنا في بطوننا .. الآن .. أو بعد قليل » ..

* * *

فجأة أحس بشيء يشدء إلى أعلى .. ويدفعه دفعا نحو
الشجرة ..

شعر كأن أحبالا قوية تمسك به . وتلتف حول جسمه وترفعه
إلى أعلى . وجد نفسه فوق شجرة كثيفة .. ثم شدته أحبال أخرى
وألقت به إلى حيث لا يدرك .. بدت الأحبال كأنها ربطته ..

حاول أن يستنجد بالتهسيح فوجد أنها قد أصابتها
الدهشة لأنها فقدت أكلة شهية للغاية ..

وكان على «حب حب» أن يواجه مصيرًا غامضًا بالفعل .
ترى إلى أين هو ذاذهب؟ ومن هؤلاء الذين قيدوه؟ .

لقد راحت مجموعة من الرجال تنفله .. ثم وضعته فوق سيارة
«جيب» صغيرة تحركت بصعوبة وسط الأشجار من أجل الخروج
من هذا المكان الكثيف الظلال ..

وبيتها تحركت السيارة .. كانت هناك عيون ترقب كل ما يحدث
وقد انتاب القلق أصحابها ..

لم يكن الرجال الذين شدوا وثاق «حب حب» وأخذوه معهم
سوى أتباع خوسيه أرماندو .. «فأخيراً وصلت الرسالة» كما صاح
أحد الطيارين قبل قليل .

أما أصحاب هذه العيون القلقة فلم يكونوا سوى مجموعة من
الأمازونيين الذين يسكن أحجادهم المنطقة منذ آلاف السنين .
ويعيشون في سكينة وهدوء بعيداً عن كل هذا العالم الملئ
بالإثارة، والمتاعب ..

أحسوا بالقلق ، لأن الرجل الأبيض قد وصل إلى هذا المكان ..
ولأن الأخبار السيئة قد جاءتهم بأن هذه الآلات الغريبة التي
أنزلتها السيارات عند أطراف الغابة ليست سوى بداية هدم تلك
الغابة القديمة .. البالغة الاتساع .

ترى هل سيستسلم هؤلاء الأمازونيون لمصيرهم الغامض؟

* * *

ف تلك اللحظات ، كان خوسيه أرماندو يجلس في عربة ضخمة عند أطراف الغابة ، هذه العربية المكيفة صنعت خصيصاً من أجله كي يقيم فيها أثناء الاحتفالات الضخمة التي سوف تقام بمناسبة بدء العمل في هدم الغابات . وإعلان قيام مدينة « خوان أرماندو » .

سرعان ماجاءت الأخبار عبر هاتف الجيب اللاسلكي إلى خوسيه بأن الصيد قد وقع بسهولة قبل أن تصطاده التماسيع . وأنه في طريقه إلى الموقع .

أحس خوسيه بالفرحة .. وأخذ يتمتم وهو يضغط على زر الهاتف ويضعه إلى جواره :

- حسنا .. الاثنان الآن في القفص .

ثم قام من مكانه وراح ينظر من النافذة إلى الخارج .. رأى صبياً صغيراً يقف في مكان بعيد يتحدث إلى ابنه خوان ..

لم يشعر خوسيه بالقلق هذه المرة .. فهذا الصبي هو أميليو صديق ابنه خوان .. والذى أثار حوله المتاعب في الفترة الأخيرة .. فأرسل برقية إلى رؤساء الدول الذين سيجتمعون في ريو دي جانيرو خلال ساعات يخبرهم فيها بالمخاطر التى يمثلها مشروع

مدينة « خوسيه أرماندو » ..

لم ينزعج خوسيه من أنباء البرقية التي أرسلت إلى مؤتمر « قمة الأرض » قدر انزعاجه من أسلوب ابنه « خوان » في الحديث .. فقد بدا خوان مقتناً أن هناك خطأ في الأمر .. وأن بناء مدينة سياحية بدلاً من الغابات الكثيفة سيتمثل خطورة على الأرض .. وعلى سكان الأرض ، وعيثا حاول الأب أن يقنع ابنه برأيه .. لكن يبدو أن خوان الصغير كان مقتناً تماماً بالأفكار التي سمعها من صديقه أميليو .

لذا قرر أن يفعل شيئاً .. أرسل رجاله للقبض على أميليو .. ولكن ، ما إن تمكن رجاله من القبض على أميليو . وجاءوا به مقيداً إلى أرض الموقع .. حتى كانت المفاجأة الثانية ..

* * *

عندما وقف أميليو أمام خوسيه أرماندو ابتسם بكل ثقة .
وقال :

- ياسنيور أرماندو .. تأكد أنني لست وحدى .. لقد أرسلت خطابات وبرقيات إلى زملاء لي في كل أنحاء العالم ..
وعرف أرماندو أن الصغير قد بعث بخطابات إلى أصدقائه بالراسلة في أماكن عديدة ، وأن بعض هؤلاء الأصدقاء قادمون

بالفعل للمشاركة في الوقوف ضد بناء المدينة .

يومها ابتسם أرماندو، وقال :

- اسمع يا عزيزي أميليو .. قد تصور أنني اختطفتك ..
لكن أنت هنا ضيف معزز مكرم .. وأنت الآن في بيتك ..
وضيوفك القادمون .. أيضاً ضيوف ..

كانت لأرماندو فكرة جهنمية . هي أن يأتي بأميليو هنا .. إلى
هذا الموقع .. كى يرى بعينيه ويشهد بدأيه المشروع .. لعله يغير
رأيه .. فقد كان يعتقد أنه لو عاش وسط الاستعدادات الضخمة
فسوف يرى كيف سيحل العمران بدلاً من البدائية .. وكيف
ستزال الغابة التي ليست لها فائدة ، في منظوره ، كى تبني مدينة
حديثة ..

الآن .. سوف يأتي رجاله .. ومعهم واحد من الضيوف
الجدد الذين سيفدون من كل أنحاء العالم .. وسوف يحاولون
إقناعهم بوجاهة فكرته .. وسيغدق عليهم بالمداديا وكرم
الضيافة ..

وبعد قليل وصلت السيارة « الجيب » وكان اللقاء حاراً بين
أميرليو وصديقه « حب حب » .

* * *

عندما نزل « حب حب » من السيارة التفت حوله .. كأنه

يستكشف المكان . فجأة قبل أن يصل بصره إلى مرماه .. سمع من يناديه :

- «حب حب» ..

التفت حوله .. رأه .. صرخ : اميليو .. سندباد بالراسلة ..

واندفع سندباد «الجوى الصغير» نحو صديقه يعانقه .. كان اللقاء مؤثراً خاصة على خوان أرماندو والابن . الذي وقف يشاهد هذا اللقاء الساخن . وأحس بالدموع تترقرق من عينيه . وهو يتمنى أن تكون له صداقه حبيبة مثل هذه الصداقه .. راح يقترب من صديقه اميليو .. وضيفه «حب حب» .. وحاول أن يلمس كتفه .. هنا تنبه اميليو إلى أنه نسى أن يقدم «حب حب» إلى خوان .. فصاح والفرحة تغمر عينيه :

- انظر .. ها هو صديق جديد .. خوان أرماندو ..

مد «حب حب» يده .. وراح يصافح خوان بحرارة ، وقوه .. وقال :

- كم كنت أتوق لمقابلتك يا «حب حب» ، حدثني عنك اميليو طويلا ..

ورغم حرارة اللقاء . فإن «حب حب» أحس أن هناك أشياء غريبة تدور من حوله ، فهو لا يعرف ماذا يحدث هنا . ربما منذ أن

بدأ مغامرته العجيبة .. لقد اندفعت طائرته لأول مرة في الجو .
ووُجِدَ الأحداث تتلاحم ولم يُعرف ماذا يدور هناك بالضبط ..
لم يكن «حب حب» في حاجة إلى أن يسأل .. فرغم حرارة
اللقاء . فإنه أحس بأنه أسير .. لم يُعرف من آسره .. ولا ماذا
يريد هؤلاء الرجال الذين يتعمدون إخفاء بنادقهم وأسلحتهم بين
ملابسهم ؟

* * *

لم تمض الساعات إلا وفهم «حب حب» كل شيء .. عرف
أنه لم يبق سوى ساعات إلا ويتم وضع حجر أساس مدينة «خوان
أرماندو» السياحية .. سيحدث ذلك بتفجير مئات الأطنان من
الديناميت في الغابة .. في احتفال مهيب .. وإن خوسيه سوف
يجعل ابنه خوان يدوس بإصبعه على زر المفجر .. وبعد ثوانٍ
ستكون الغابة كتلة من الأحشاب المحطمة .. والفروع الميتة
والحيوانات النافقة ..

ففي مساء ذلك اليوم ، عرف «حب حب» أن الملياردير
يدعوه ، وصديقه أميليو ، من أجل عشاء فاخر في عربته الفخمة
الأُسبَّه بقصر صغير ..
وكانت المفاجأة ، أن الحفل اقتصر على أربعة أشخاص فقط

لآخر : صاحب الدعوة خوسيه . ثم ابنه خوان . والصغرىرين «حب حب» وأميلىو .. جلس الملياردير فوق مقعده الوثير . وقد بدت عليه المهابة والفعامنة .. راح ينظر إلى الأطعمة الشهية الموضوعة على المائدة التي يجلس حولها الأربعة . وقال :

- اسمعوا يا أبنائي .. لقد تعمدت أن يكون الحفل مقصورا علينا نحن الأربعة .. أنا الرجل الذي تجاوز من الخمسين .. أما أنتم فشباب المستقبل ورجاله ..

وتعهد أرماندو ألا ينظر إلى وجهي أميلىو و «حب حب» فقد كانت عيونها تنظر إليه في تحد واضح . وإن لم يحاول صاحبها أن ينطقا بكلمة .. أكمل خوسيه أرماندو :

- هذه المدينة سوف يتنهى بها البناء بعد سبعة أعوام . أكون خالما قد أصبحت أكثر وهنا .. أما أنتم فستكونون شبابا يافعين ..

ثم سكت قليلا .. كأنه يستجمع أنفاسه ، وقال :

- إذن ، فهذه المدينة ستبنى من أجلكم ..

هنا قام أميلىو من مكانه . وبكل حدة قال :

- اسمح لي ياسيد أرماندو .. نحن لانريد هذه المدينة . بل نريد الغابة .. المدينة سوف تتوجه غازات سامة .. أما الغابة فإنها تمتتص هذه الغازات السامة ..



حاول الملياردير أن يتسلل .. وقال وهو يكظم غيظه :
- كل المدن تنتج غازات سامة !!

ردد «حب حب» : نحن لسنا في حاجة إذن إلى مدن جديدة ..
بل إلى غابات جديدة .. المشكلة عويصة يا سيد أرماندو ..
و بكل سهولة .. فسدت دعوة العشاء في تلك الليلة ..

* * *

كانت ليلة مثيرة للغاية ..

بعد أن خرج «حب حب» و «اميليو» . غاضبين من حفل العشاء الذي لم يتناولوا فيه لقيمة واحدة . وجد «خوان» نفسه في موقف حرج ، فلاشك أن صديقه على حق . وهو في نفس الوقت عليه أن يطيع أبيه منها كان السبب .

وفي داخل العربية . جلس خوسيه أمام ابنه صامتا . لم يجد كلمة يرد بها ، أما خوان فقد أحس بشيء غريب في جسمه . كأن نيرانا سوف تحرق جلده .. لم يشا أن يتحرك من مكانه رغم الألم الشديد الذي يشعر به . فقد أحس أن الغليان الذي يحس به أبوه أقوى من الألم المفاجئ الذي أهرب جلده .

نظر خوسيه إلى ابنه .. وخيّل إليه أن هناك بعض الأحرار في جلده . لكنه توقع أن هذا كلّه من حرارة الموقف ..

فعلا . لقد كان الموقف بالغ الحساسية . وبعد ساعات سوف يتم تفجير الغابة . ووقتها لن يستطيع أحد أن يصلح شيئا .. سوف يتباكي البعض على الغابة المدمرة . وسوف يسير في طريقه دون أن يهتم برأء أحد . ولاردود أفعال الآخرين .

انه مطمئن الآن أن بقية أصدقاء أميليو لن يأتوا .. فالمطارات مغلقة الآن بمناسبة عقد مؤتمر الأرض . وهو قد اختار هذه اللحظات بالذات ، لأن العالم منشغل بأخبار المؤتمر .. ولن يتبعها إلى ما يحدث في الغابات . إلا بعد فوات الأوان .. وبعد تدمير كل شيء ..

كان خوسيه أرماندو يعرف تماماً أن أميليو قد دبر خطة جهنمية . حيث أرسل خطابات إلى كل أصدقائه من جميع أنحاء العالم .. ليأتوا إلى البرازيل .. لمشاهدة الكارثة المتطرفة .. وأن ينتصروا في الغابة لحظة بدء انفجارها .. حتى يمنعوا هذه الكارثة من الحدوث .. فلاشك أن وجود كل هؤلاء الصبية من جميع أنحاء العالم سوف يجعل خوسيه يتزدد قبل أن يفجر الغابة .. لكن الآن .. كل شيء أصبح بين يدي خوسيه .

* * *

فعلا . كل شيء الآن بين يدي خوسيه .. فرجاله يحرسون كل

من «حب حب» وصديقه «اميليو» ..

في خارج العربية الفاخرة التي يقيم بها خوسيه .. بدا المكان
هادئا في الخارج .. وكان الموت سوف ينحي على المكان .. كان
طنين البعض أعلى من أي صوت آخر .. ولم يكن أحد يتصور أن
هناك أشياء كثيرة تحدث داخل الغابة ..

فيينما راح «حب حب» .. يفكر في طريقة للهروب من
المكان .. كان أبناء الغابة قد قرروا أن يفعلوا شيئا .. فلن ينقد
الغابة سوى أبنائها .. لأنه بعد ساعات قليلة سوف يتم تدمير كل
شيء .. يهدف بناء مدينة بالاسمنت المسلح من أجل
السائحين ..

بدأ كل شيء من خلال مبادرة قام بها الصقر «رف . رف» ..
«رف . رف» .. ترى أين هو الآن؟

لاشك أننا أمام صقر رائع .. وبطل .. فعندما هبط «حب
حب» بالملة كان الاتفاق أن يسع الصقر بالتقاط الطائرة
الحقيقة . وسرعان ما طويت بين منقاره وتحذت شكل الحقيقة .
فأسع بها نحو الغابة .. يفتح عن مكان آمن كي يخفى به
الحقيقة لفترة ..

ولم تكن الغابة بالمكان الآمن بالمعنى المفهوم .. فقد فوجئ
الصقر بالغابة مشحونة بالكثير من الطيور والحيوانات وأيضا بعض



أبناء الغابة من الأمازونيين ..
كانوا قد قرروا أن يفعلوا جميعا شيئا من أجل الإبقاء على هذه
الغابة العتيقة . الواسعة التي هي مأواهم الأول والأخير ..
وعرف « رف . رف » من الطيور أن أبناء الغابة لن يسكتوا على
ما يحدث .

ولأول مرة تكافف أبناء الأمازون .. معا ..
وفي تلك الليلة . كان كل شيء قد أخذ أحنته من أجل الوقوف
ضد هذه الكارثة المتطرفة .

* * *

فجأة اختفى « خوان » من موقع العمل ..
وسرت هممات : اختفى خوان .. اختفى خوان ..
وعندما سمع « حب حب » .. الخبر أحس بالانزعاج .. فـ
« خوان » صبي صغير . ليس له ذنب في كل ما يحدث .. ولاشك
أن اختفاءه يعني الكثير من المتابع ..
فلا أحد يعرف أين اختفى خوان .. ولاكيف ؟ ..
وعندما علم أبوه .. صرخ قائلا :
ـ ابحروا عنه .. قبل أن يصل إلى الغابة ..
وانتشر رجال خوسيه أرماندو ببحثون عن « خوان » ..

وأنشغل الرجال بالتفتيش عن خوان . في كل مكان ..
وووجد «حب حب» نفسه حرا .. لا يراقبه أحد .. وأحس أن
الفرصة مواتية للهروب . فهتف قائلاً لزميله أميليو الذي كان
يلازمه :

- علينا الآن أن نهرب ..
إلا أن أميليو قال : لا .. ليس الآن .. يجب أن نبحث عن
«خوان» .

وتبه «حب حب» أن خوان هو مفتاح كل ما يمكن أن يتوقع
حدوثه في تلك المنطقة الغامضة .. وقرر الاثنان أن يبحثا عن
صديقهما «خوان» .

لم تكن رحلة البحث سهلة وسط هذه الغابات .. لكن
الصديقين قررا أن يفعلا شيئاً ..
فجأة أخرج «حب حب» حاسوبه الصغير وهتف :
- هذا هو المتقد .

* * *

ترى ماذا حدث فعلًا «خوان»؟
هل اختطفه أحد من أبناء الغابة؟ .. أم هل تاه ليلًا، وحين

حاول أن يقوم بجولة في المكان . . التهمه حيوان ضخم . .
لا أحد يعرف . .

في تلك اللحظات . كان سكان الأمازون قد تجمعوا عند
أطراف الغابة . في انتظار أن يفعلوا كل ما باستطاعتهم من أجل
منع الكارثة .

ويبنوا انتشر رجال خوسيه أرماندو مدججين بالأسلحة . .
وهم يطلقون مصابيحهم الفوية في كل مكان . لم يقابلهم سوى
صمت رهيب . . لم يسمعوا سوى أصوات أقدامهم تدق فوق
الأفرع المشابكة . .

وأحس بعض الرجال بالخوف كلما توغلوا في هذه الغابة
الغامضة . . وتصور بعضهم أن تنينا متواشا سوف يخرج ليطلق
عليهم النيران من فمه الواسع .

وفي مكان آخر توغل أميليو و «حب حب» باحثين عن مكان
آمن . . لقد حاول «حب حب» أن يستفيد من الحاسوب الذي
يحمله معه دائمًا من أجل العثور على صديقه .

ورغم أن الحاسوب لا يمكنه أن يفعل شيئاً في هذه الظروف . .
لكن شيئاً ما جعل «حب حب» يتقدم بكل ثقة .
وطالت رحلة البحث حتى طلع النهار . .

.. وفي موقع العمل وقف خوسيه أرماندو وقد امتلاً بالقلق .. فلاشك أن اختفاء ابنه سوف يعطل العمل كثيراً .. وقد يفسد الأمر تماماً .. فهو يريد أن يبدأ تفجير الديناميت في نفس اللحظة التي يتم فيها افتتاح مؤتمر قمة الأرض .. والعالم كله منشغل بأنباء افتتاح المؤتمر ..

ووسط حيرته وقلقه الشديد على ابنه .. قرر الأب أن يفعل شيئاً ..

* * *

في تلك اللحظات . ومع إشراقة أول ضوء للنهار . كانت هناك مفاجأة مثيرة أمام «حب حب» و«اميليو» .. فجأة ، وبينما هما يتحركان في الغابة بحثاً عن «خوان» ، رأيا شيئاً أخضر يزحف نحو الأرض . دعك «حب حب» عينيه وهو يتخيّل أن الذي يتحرك هو جذع شجرة ضخم . لكنه فجأة صرخ وتراجع إلى الوراء وهتف :

-اميليو .. إنه ثعبان عملاق !!

في تلك اللحظات كان هناك ثعبان ضخم يزحف نحو الصديقين .. بدا عملاقاً ، وملينا بالقوة . راح يفرد قامته فجأة . ثم أخذ ينظر بتحمّل إلى كل من «حب حب» و«اميليو» وكأنه

يستعد للانقضاض عليهما .

وتراجع الصديقان نحو الخلف . وقد أحسا أن النهاية قد حانت .. بينما اقترب الثعبان برأسه منها . وكأنه يستعد أن يلف جسمه عليهما ليفترسهما .

وبالفعل .. فقد بدأ يدفع بذيله نحو «حب حب» .. ولكن فجأة .. وقبل أن يلمسه برأسه من أعلى . انقض شئ ضخم كأنه الحجر فوق رأسه .. فسقط الثعبان فوق الأرض .. هنا ملاطفاً في الغابة :

-وف . رف ..

لم يفهم أميليو شيئاً في بداية الأمر .. لكن الصقر كان قد حسم الموقف تماماً .. فسرعان ما أسقط الثعبان أرضاً .. ثم راح يخاطبه كأن هناك لغة مشتركة فيها بينهما .. وبينما زحف الثعبان بسرعة نحو المياه التي غطس فيها ، كان الصقر قد اختفى مرة أخرى من حيث جاء ..

بذا الأمر غريباً .. فترى ماذا حدث ؟

* * *

لم يتأخر الصقر كثيراً .. فسرعان ماعاد حاملاً الحقيقة .. علت الابتسامة على وجه «حب حب» وهو يقول للصقر :

-آه .. ما أروعك من طائر !



وبينما هو يفتح الحقيقة ويحولها إلى طائرة . رد قائلًا لصديقه
اميليو :

ـ هذه هي «البطة الطائرة» . . لقد جاءت في وقتها . .
وسرعان ما ظهرت مشكلة . .

لقد كان ظهور الصقر . ثم «الطائرة الحقيقة» في الوقت
ال المناسب باعثًا للأمل في العثور على حل . سواء فيما يتعلق بالبحث
عن «خوان» ، أو لإيقاف نزيف الغابة المتضرر حدوثه بين لحظة
وأخرى . .

المشكلة الآن أن الطائرة لاتسع سوى شخص واحد . .
فكيف يمكن لاميليو أن يطير . ؟

وسرعان ما تطوع «رف رف» لإنقاذ الموقف .

وبعد قليل انطلقت الطائرة فوق الغابة تبحث عن «خوان»
وتعلق اميليو بالصقر الذي انطلق يفترش في الغابة . .

كان «رف رف» . . قد فعل كل مابوسعه في الفترة الأخيرة فهو
الذى نبه الثعبان العملاق إلى أن سكان الغابة قد تجمعوا الآن جيًعا
عند أطراف الغابة من أجل التصدى للخطر القادم ، ثم هاهو
يشارك في البحث عن «خوان» . . بل إن عينيه القويتين هما اللتان
قامتا برصد بقعة صفراء داخل الغابة . .

هتف «حب حب» :



-خوان .. لماذا أنت هنا؟

كان خوان راقداً إلى جوار إحدى الشجرات العملاقة .. وقد أخفى وجهه وبداً مرتعداً .. عندما رفع رأسه إلى «حب حب» بدت الدهشة مرسمة على كل من الصديقين «حب حب» و«أميليو»، نظر كل منها إلى الآخر ، فقد كان الوجه أحمر بشكل يدعو للدهشة ..

حاول «خوان» أن يغالب ألمًا يحس به وقال :

-سوف أموت هنا .. مع الغابة ..

بذا الموقف مؤثراً للغاية .. لقد قرر خوان أن يهرب وسط الليل إلى الغابة .. حتى يكون أول ضحية لأبيه الملياردير حين تفجر به الغابة .. لقد اقتنع خوان بأن عليه أن يفعل شيئاً قبل حدوث الكارثة .. لذا هرب إلى الغابة ..

لكن ، ما هذه البشرور التي بدت على وجهه .. وتناشرت فوق يده .. ولعلها تنتشر في جسمه؟ لم يحاول أحد أن يتساءل .. لكن كان على الجميع أن يتصرف بسرعة في هذه الظروف العصبية ..

* * *

في تلك اللحظات ، بدا الأمر عصياً للغاية للملياردير خوسيه

أرماندو . وقف مع بعض رجاله الذين فشلوا في العثور على ابنه في الغابة ، والذين حاولوا أن يؤكدوا له أن ابنه غير موجود في الأمازون وأنه يمكن أن يفجر الغابة في أي لحظة .

تردد خوسيه كنيرا .. فهل يمكن أن يضحي بابنه من أجل هذا المشروع الضخم ؟ أم عليه أن يدوس فوق الزر مهما كانت الأسباب ؟ . ولاشك أن ابنه سوف يظهر في أي لحظة .. ليس على المرء اتخاذ القرارات بسهولة في مثل هذه الأمور .. ولكن وفجأة .. رأى حشدًا كبيرًا من البشر والحيوانات يخرجون من الغابة ..

لم يصدق عينيه .. فهذا مشهد بالغ الغرابة .. لقد اجتمعت كل حيوانات الأمازون وسكانها من البشر من أجل الوقوف معاً ضد تدمير غابتهم العملاقة ..

فجأة استبدت بالرجل مشاعر التحدى .. وأحس كأن كل هؤلاء قد جاءوا لإعلان تحدياتهم له . لذا صاح في رجاله الذين يحملون البنادق الآلية :

ـ استعدوا .

واستعد الرجال لإطلاق النيران على سكان الغابة مجتمعين .. ولكن فجأة ظهر شيء لم يكن في الحسبان ..

فقد رأى خوسيه رجلا من الأمازونيين يحمل طفلا صغيرا
ويتقدم نحو الموقع .. بينما سار بقية سكان الغابة وراءه ..
ما إن رأى خوسيه المشهد حتى كاد شعره أن يقف حول ما
رأى ... فهتف :

-خوان . ١١

واسع نحو الحشد الذي راح يتقدم نحوه .. فجأة توقف
الرجل الأمازوني الذي يحمل خوان بين يديه . وراح يقدمه إلى
أبيه .. بينما وقف «حب حب» إلى جوار الأمازوني . وقال :
-ياسيدى .. ابني في خطر ..

قال الرجل في جزع ..

-هل مسه أحد بضر ؟

علق أميليو :

-لا .. نحن أبناء أمة واحدة .. بل أمثالك هم الذين ..
حمل خوسيه ابنه وراح يتأمله .. بدا خوان في حال يرثى لها
للغاية .. لم يجد الرجل كلمات يقولها .. إلا أن أميليو أكمل :
-إنه مريض بأحد أمراض البيئة .. لقد ظهر ذلك على جلده ..
ساد المكان صمت بينما حاول خوان أن يتمتم باسم أبيه ..
وراحت العيون تتطلع إلى الرجل وابنه . فجأة ، كاد خوسيه أن
ينهار .. فهذا هو ابنه الوحيد في خطر .. وهو لا يمكن أن يشتري



بكل أموال الدنيا ابنا .. خاصة مثل « خوان » .
 تطلعت العيون إلى بعضها . وبذا المشهد مؤثرا حين انكفا الأب
 يقبل ابنه وهو يردد وقد علا إجهاسه :
 - أعدك بآلا أفعل .. أعدك آلا أفعل ياخوان .. أعدك ..
 وبكل هدوء انسحب أبناء الغابة إلى بيتهم الأبدي الذي
 لا يمكنهم أن يعيشوا بعيدا عنه ..

* * *

« يالها من رحلة مثيرة !! »
 جملة رددتها « حب حب » وهو يستعد للإقلاع مرة أخرى
 والعودة إلى بلاده ، راح « رف رف ». يرتفع بجناحيه معبرا عن
 فرحة عميقه استبدلت به .. فالمغامرة قد انتهت ، وهما هو الملياردير
 خوسبيه قد قرر أن يتراجع عن مشروعه الجهنمي . وأعلن أنه سوف
 يبني مؤسسة خيرية لأنباء القراء باسم ابنه تعمل على تعليمهم
 وتوفير لهم الأمان والحماية الاجتماعية .

وقف اميليو وخوان يودعان « حب حب » .. كما جاء بعض
 سكان الأمازون يشارك في وداعه ، هتف اميريليو قبل أن تقلع
 الطائرة :

- صديقى .. لن نتوقف عن المراسلة .

صاحب خوان :

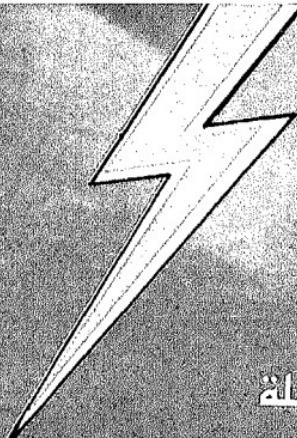
- وأنا .. سوف أكون عضوا في نادى المراسلة .. بعد أن
استكمل علاجى ..

وبعد قليل، ارتفعت الطائرة في الجو ولي وجوارها الصقر
وراحا يحلقان فوق غابات الأمازون العملاقة .. وعندما تطلع
«حب حب» إلى كل تلك الأخضراء الكثيفة والأنهار الطويلة .. لم
يكن يصدق أن شخصا كان يمكنه أن يحول كل هذه الجنات
الأرضية إلى بيوت اسمانية .. من أجل السائحين ..

رقم الإيداع . ٩٣ / ١٠٢٤٩
I.S.B.N ٩٧٧ - ٠٩ - ٠١٧١ - ٦

مطالع الشروق

القاهرة . ١٦ شارع حواد حسني - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ماسن : ٣٩٣٤٨١٤
برهون : ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣



[[الشارل شروط]]

اقرأ في هذه السلسلة

- سر الغابة الغامضة ■ اسع رجل في العالم
- الهروب داخل الجبل ■ اختطاف مايكل جاكسون
- قلعة المفاجآت العجيبة ■ ليلة مثيرة في القاهرة
- سر الجزيرة الملعونة ■ مركز الثuan الأسود
- قرصان مهم جداً ■ إنقمام وحش البحيرة